# بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ )

الأنفال ٦٠

obeikandl.com

obeikandl.com

# مآثر
# و شهادات

obeikandl.com

obeikandl.com

**قال رسول الله ﷺ:**

﴿إذا فتح الله عليكم مصر.. فاتخذوا منها جنداً كثيفاً فهم خير أجناد الأرض.. وهم فى رباط إلى يوم القيامة﴾.

★★★

**وقال نابليون الثالث بعد حرب المكسيك:**

﴿لم نحظ بانتصار واحد.. وبعد أن وصلت الكتيبة المصرية لم نمن بهزيمة واحدة﴾.

**وقال البارون بوالكونت وقد أذهلته معارك الجيش المصري فى سوريا عام ١٨٣٢:**

﴿إن المصريين هم خير من رأيت من جنود﴾.

★★★

**وقال المارشال الفرنسي مارمون عندما تولي قيادة الحلفاء فى حرب القرم:**

﴿لا ترسلوا لي فرقة تركية.. ولكن أرسلوا كتيبة مصرية﴾.

★★★



obeikandl.com

**وقال الطيار الإسرائيلي الأسير سمحا مردخاي روزين فى حرب أكتوبر:**

﴿لقد اندهشت من دقة تصويب المدافع المصرية المضادة للطائرات بما يؤكد أن مستوى رجالها عال جداً.. والدليل على ذلك كثرة ما أسقطوه من طائرات﴾.

★★★

**ويقول الجنرال أندريه بوفر:**

﴿أبرزت حرب رمضان أن الدفاع مهما كان حصينا – كقلاع خط بارليف – فسوف يظل عرضة للاختراق والتدمير ما دامت القوات المهاجمة من القوة والكثافة والتصميم بالقدر الذى يضمن لها الغلبة﴾.

★★★

obeikandl.com

# مقدمة

## بقلم / سليمان القلشي

خرجت الى الدنيا لأرى اللون الكاكى بكثرة فى بيتنا فملابس أبى كانت فى كل مكان فى البيت تؤكد أن الوالد كان يخدم فى القوات المسحلة المصرية ... وبما أننى أفتقدت هذا الرجل وأنا لم اتجاوز من العمر ٦ سنوات فلم أملك معه ذكريات طويلة ..كل الذى أتذكره وهو يطل علينا بطلته المهيبه ببدلته العسكرية مبتسما كعادته مطبطبا علينا جميعا وهو يحمل فى العادة أكياس الفاكهة ... وأوقات آخرى وهو يوقظنا من النوم عند مجيئه ليلا ليعطينا الحلوى التى جلبها لنا .. ونفرح كثيرا بها وهو ينظر إلينا وهو فى غاية السعادة ... وأوقات آخرى أتذكرة وهو يخلع بدلتة العسكرية ليضعها فى الدولاب الخشبى الذى ظل معنا فترة طويلة بعد رحيلة عن دنيانا.. حتى عند وفاته مات الرجل وهو يرتدى بدلته العسكرية ... خرجت الى الدنيا لأرى احترام ووقار الى العسكريين والبدلة العسكرية لأن أمى رحمة الله عليها كانت محبة لوالدى لدرجة غير عادية وظلت تحترم ذكراه ومنها الذكرى العسكرية طوال عمرها الذى أمتد لثلاثين عاما بعد وفاة والدى ...!!!

وبعد ذلك بسنوات رأيت ابن خالى طالبا فى الكلية الحربية ثم ضابطا بالجيش المصرى ولا يمكن تصور كم كان هذا الرجل محل احترام وهيبه منا جميعا فى العائلة وكنا ننتظره ونحن أطفال عند مجيئه فى

إجازته علي أحر من الجمر وهو يجيئنا بملابسه العسكرية فارضا هيبته على نفسه وعلى الجلسة التى فيها يكون وجاء حرب ٧٣ وأنا شاب صغير فى أول الرحلة الثانوية وإستعدادا لهذه الحرب كنت أراسل على الجبهه أحد أقاربى من الجنود القابعين على الجبهة لأشجعه والغريب أن هذا الجندى كان فلاحا ولا يجيد القراءة والكتابة ومع ذلك كان يحضر أحد زملائه من المؤهلات ليقرأ له الخطاب ويرد عليها بخطه ويحكى كيف كانت هذه الخطابات تقرأ على الكثير من الجنود ... ويشترك الكثير منهم أيضا فى الرد معه على تلك الخطابات ...!!! وتخرجت فى الجامعه لأجد نفسى مرشحا لأكون ضابطا إحتياطيا بالقوات المسلحة وبما أننى أحمل فى نفسى من صغرى إهتماما كثيرا بالجيش فتحمست للترشيح وقت أن كان البعض من الشباب يفضلون الخدمة الوطنية فى الجيش كجندي وليس ضابط احتياط حتى ينتهوا بسرعه منها ويتفرغوا للعمل المدنى ووجدت نفسى فى كلية ضباط الاحتياط بفايد لأجد نفسى فى رحلة غريبة عني لم أكن أتصور نفسى يوما فيها، فالحياة العسكرية بقدر ما هى قاسية بقدر ما تملؤك بالزهو بالنفس والثقه فيها والكثير والكثير ولأول مره آرى نفسى أصحو صباحا الساعة الخامسة فجرا لأخوض طوابير وتدريبات عسكرية تتسم بالجديه وأحيانا بالقسوة وأرى وجوه بشرية تراها لأول مرة وأنت شاب غض صغير تتسم دائما هذه الوجوه بالجدية والبعد كل البعد عن الدعابة ومع ذلك كانت المواقف القاسية فى تلك الأيام تخرج لى دائما مواقف كوميدية لا يمكن أن أنساها ابدا بخاصة مع البشر فأنا دائما من إهتماماتي التفحص فى وجوه البشر وسلوكهم. وكانت جدية الحياة العسكرية تخرج دائما ما هو لطيف وتدعو أيضا إلى الإبتسامة بجانب ما تراه من الصرامة ... عشت ثلاثة أشهر فى أجواء غريبة كان أحلاها وأجملها هو التقارب الكبير بيننا كطلبة فى الكلية وبخاصة ونحن نأكل فى الميز الكبير أو فى أماكن إقامتنا فى العنابر العسكرية ولا يمكن بأى حال من الأحوال

أن أنسى مشهد زيارات الأهل للطلبة فى أواخر الأسبوع وكميات الأكل التى يحملونها لأولادهم فى الكلية وبما أننى كنت مغتربا ومن الطريف أن لم يكن أحد من أهلى يعلم حتى أين أنا فلذلك لم أكن أتمتع بهذه الزيارات من الأهل الآخرين .. ليلتهم الطعام كل الموجودين فى العنبر والذى كان يصل عددهم إلى ما يقرب من الخمسين طالب .. فى جو مرح أسرى لا يمكن أن أنساه وحرصت دائما على أن لا أتناساه . وانتقلت بعد ذلك ثلاث شهور آخرى فى الكلية الحربية بالقاهرة وما أدرك بالكلية الحربية أنها مثال نادر للحياة العسكرية فى صورتها الأولى فى فايد كان هناك جديه ولكن فى الكلية الحربية كان هناك صرامه عارمه في العسكرية وشباب غض فى بداية العشرينات من عمره وهم طلبة الكلية الحربية هم المسؤلون عن طلبة الإحتياط الذين كان أكبر سنا وتعليما ولكن كان طلبة الحربية مثالا نادرا من التمسك بالتقاليد العسكرية الصارمة التى كان يحاول طلبة الإحتياط أن يخرجوا منها .... وكنت دائما أسأل نفسى ما تلك الحياة وكيف يستقبلها كل واحد فيها بهذا الحماس وتلك القوة وكيف تكون تلك الأسوار المحيطة بالكلية فاصلا تفصل بين حياة الشاب المدنى خارجها وحياة الشاب العسكرى بداخلها.. فرق شاسع بين الحياتين !!! وفى يوم التخرج شاهدت فرحة عارمة فى عيون الكثيرين وبخاصة بعد أن وجد الجميع أنفسهم وهم يرتدون الزى العسكرى حاملين الدبورة على أكتافهم ....!!! وتنتقل حياتى العسكرية بعدها إلى الحياة العملية على الأرض بصفتى ضابطا بالقوات المسلحة ولأجد نفسى فى ( براني ) تلك المدينة الساحلية التى تقرب من حدودنا مع ليبيا لتكون خدمتى بمطار براني العسكرى محاطا بمسئولية كبيرة أمام رؤسائي من الضباط الأعلى فوجدت نفسى مسؤلا عن سرية للخدمات ومرة آخرى مسؤلا عن ( الحملة ) أى سيارات ومعدات الكتيبة ...!! فكانت الكتيبة دفاع مطارات من المشاه وأرى شخصيتى تتغير بصورة كبيرة عن عما كانت فى السابق فأصبحت الجدية شئ مهم فى حياتى ... وأصبحت

المتابعة لكل من يتبعنى فى عملى شغلى الشاغل ... !!! ومن هنا علمت أن الحياة العسكرية لها قدسيتها وهيبتها ولكن فعلا الذى لاحظته فى كل مكان ذهبت إليه فى الخدمة العسكرية أن تكوين الجيش ما هو إلا من كل فئات الشعب المصرى ومن كل مكان فى ربوع المحروسة ؟؟؟ وبعد انتهاء خدمتى العسكرية والتحاقي بالعمل المدنى وبعد فترة كنت دائما أسأل نفسى لماذا لا تكون الحياة المدنية مثل الحياة العسكرية على الأقل فى الجدية فى العمل والإنضباط والمتابعة ....!!! وكنت أراهن زملائى على أنه لو تم ذلك لتغيرت مصر !!؟ وحينما قامت الثورة العظيمة فى يناير ونزل الجيش ميدان التحرير كنت من أشد المتحمسين لذلك ومع أن البعض كان متخوفاً من ذلك لأن رئيس الجمهورية المثار عليه كان أحد قادة الجيش ... كنت أراهن على أن هذا الجيش العظيم سيقف بجوار شعبه وفعلا كانت الوقفة التاريخية له التى ساند فيها الجيش المصرى الثورة وكانت التحية العسكرية من أحد أعضاء المجلس للشهداء دليلا دائما على تلاقى الشعب والجيش فى نقطة واحدة !!! ومع كل الذى حدث .. كان شيء داخلى يؤكد على أن الذى سوف ينقذ هذه البلد هو الجيش وإنسحب الجيش تاركاً الحياة السياسية ذاهباً إلى مكانه الطبيعى بعد أن وقف بجانب الشعب ....!!! وبعد أن استولى الإخوان على الحكم فى مصر وبدأنا نرى آلاعيبهم الخبيثة فى أخونة مفاصل الدولة كان السؤال ذا شقين فى تلك الأونة الأول هل تنجح هذه الفئة الباغية أن تفرض سيطرتها الفكرية علي الجيش وهو الذى عاش طوال حياته جزءا لا يتجزأ من النسيج المصرى العام .. هل يمكن أن نرى جيشنا إخوانيا ؟ والسؤال الآخر :هل يمكن لنا أن نتصور أن يترك هذا الجيش العظيم شعبه تحت أسر تلك الفئه الباغيه لتخرج من مصر نسيجها ونرى أنفسنا شعبا أخرونعيش حياة آخرى غير تلك الحياة التى عشناها عبر آلآف السنين ؟؟ وكان السؤال فى الشارع هل الجيش سيتركنا لهؤلاء كنت أشجع هذا السؤال فى كل مكان أذهب

أو أجلس فيه هل سيتركنا ويتخلى عنا الجيش وكنت دائما أجد نفسى أقول لا يمكن أن يصمت الجيش وكنت دائما أجد نفسى أقول لا يمكن أن يصمت الجيش تجاه ذلك ومع أن هذه الفترة كان قائد الجيش الفريق السيسى فى ذلك الوقت يصب اهتماماته بصوره كبيرة على التدريبات العسكرية والانضباط العسكريه ورجوع العلاقة الحميمة بين الجيش وشعبه بعد أن وصلتها بعض الأتربة من جراء المرحلة الإنتقالية فى الدولة : وهب الشعب فى ٣٠ يونيو وكالعادة وقف الجيش بجوار شعبة وقفة تاريخية لا يمكن أن تنسي وذهب الإخوان بغير رجعه ..!!! ليتأكد الجميع أن هناك رابطاً يربط بين الجيش والشعب لا يمكن لأحد أن يؤثر فيه وتصور البعض فى الخارج أوهاما كثيرة وتخيل أن ما حدث كان انقلابا والذى يقول ذلك بالطبع لا يعرف معني الجيش المصرى ولا يعلم جيدا من هو الشعب المصرى، الجيش المصرى هو جزء من نسيج هذا الشعب قدم إليه الشعب المصرى كل ما يملك لكى يظل قويا مدافعا عن الأرض والعرض وعندما كانت مفاصل الدولة كلها فى اهتزاز شديد أثناء الثورتين كان الجيش هو الركيزة الأساسية التى سندت الدولة لتقوم ولا تقع. إن ما قدمه الجيش المصرى لشعبه فى الثورتين يناير – يونيو مثالا نادرا على المستوى العالمى ولم يقدر أن يصفه أحد من علماء السياسية والاقتصاد ...أنها ظاهرة مصرية خالدة كان السؤال الذى ظل يراودنى طوال تلك السنوات وإلى الآن ما سر هذة العلاقة الحميمية والقوية والصلبه بين الشعب وجيشة ... لماذا وكيف ساند الجيش الثورتين ؟؟ لماذا كان الشعب المصرى على يقين أن جيشه لن يتركه فى محنته الكبرى مع الإخوان؟؟ لماذا أخرج الجيش كل ما يملك من أموال كان يضعها لحفظ التسليح ليضخها فى الاقتصاد المصرى فى محنتة بعد الثورتين؟؟ كل تلك الأسئلة ظلت تراودنى ولكن كنت دائما أريد أن أرد على تلك الأسئلة بطريقة علمية بحثيه ؟؟؟ فعرضت على زملائى فى دار نشر دلتا الاستاذ الشاعر الكبير أحمد سويلم والصحفى الشاب النابه محمد هشام عبيه

والأستاذ حاتم صادق الكاتب والباحث فى التراث الإسلامى .. أن نعمل على أصدار كتاب لايكون مؤلفه كاتباً واحداً ولكن نستعين بعدة باحثين فى مجالات متعددة نتحدث فيه عن تلك العلاقة وأسرارها ولماذا تلك العلاقة صارت بهذا الشكل الحميم.. والحقيقة أن الزملاء تحمسوا جدا للفكرة، وكان لابد من عرض الأمر على الأستاذ أحمد التلاوى رئيس مجلس الإدارة ووافق الرجل على الفور وتحمس بصورة كبيرة للفكرة وأكد أنه أقل واجب يقدم للمكتبة المصرية والعربية والعالمية مثل هذا الكتاب.

وبدأنا هذا العمل الشاق منذ شهور لنقدمه هدية إلى جميع المصريين بفئاتهم المختلفة ونجيب على السؤال: لماذا تلك العلاقة القوية بين الشعب المصرى وجيشه؟ نتمنى أن ينال رضا القارىء واهتمامه.

obeikandl.com